وَإِذَا الْـجِـيَـادُ أَبَـا الْـبَـهِـيِّ نَـقَـلْـنَـنَـا
عَـنْـكُـمْ فَـأَرْدَأُ مَـا رَكِـبْـتُ الأَجْـوَدُ[١]
مَـنْ خَـصّ بِـالـذَّمِّ الْـفِـرَاقَ فَـإِنَّـنِـي
مَـنْ لَا يَـرَى فِـي الـدَّهْـرِ شَـيْـئـاً يُـحْـمَـدُ[٢]

في عنق الحسناء يستحسن العقد

يمدح الحسين بن علي الهمذاني:

[الطويل]

لَـقَـدْ حَـازَنِـي وَجْـدٌ بِـمَـنْ حَـازَهُ بُـعْـدُ
فَـيَـا لَـيْـتَـنِـي بُـعْـدٌ وَيَـا لَـيْـتَـهُ وَجْـدُ[٣]
أُسَـرُّ بِـتَـجْـدِيـدِ الْـهَـوَى ذِكْـرَ مَـا مَـضَـى
وَإِنْ كَـانَ لَا يَـبْـقَـى لَـهُ الْـحَـجَـرُ الـصَّـلْـدُ[٤]
سُـهَـادٌ أَتَـانَـا مِـنْـكَ فِـي الْـعَـيْـنِ عِـنْـدَنَـا
رُقَـادٌ وَقُـلَّامٌ رَعَـى سَـرْبُـكُـمْ وَرْدُ[٥]

(١) يُخاطب الشاعر صديقه أبا البهيّ بأن أسرع الخيول التي تبعده عن صاحبه هي أردأها بسبب سرعتها في إبعاده عن خليليه.

(٢) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٦٨. يرى الشاعر أن كلّ ما في هذا الوجود مذموم، وتلك نظرة تشاؤميّة، فهو لا يعني الفراق دون سواه بل يشمل كلّ مظاهر الحياة.

(٣) الوجْد: التعلّق وأثر الحزن بسبب الحبّ وشدّته. يبدأ الشاعر قصيدته المدحية بمطلع وجداني غزلي، فقد استولى عليه الحزن وسيطر عليه الوجد وسبب ذلك هجر حبيبته له، لذا فهو يتمنّى لو أن الأمر قد انقلب رأساً على عقب، فبعد واستولى الوجد على حبيبته.

(٤) الصلد: القاسي الشديد. الذكريات الحلوة جميلة وبخاصّة ذكريات الحبّ وما فيها من تجاذب وتعاطف بين الأحبَّة؛ إنها الرصيد الوجداني تتجدّد ذكراها إذا ألمّت بالمرء المكاره وتوالت عليه السنون تنتزع من شبابه الغضّ، عندئذٍ تذوب عواطفه وقد تُبكيه بحيث لا يقوى عليها إلَّا حجر الصوّان الأشدّ صلابة.

(٥) ورد البيت في: أمالي ابن الشجري ١: ٢٣٥. السهاد: السهر. القُلّام: ضرب من النبت حامض الطعم ترعاه الإبل. السرب: المال من النعم الراعي والقطيع. يلذّ =

مُـمَـثَّـلَـةٌ حَـتَّـى كَـأَنْ لَـمْ تُـفَـارِقِـي،
وَحَـتَّـى كَـأَنَّ الْـيَـأْسَ مِـنْ وَصْـلِـكِ الْـوَعْـدُ[١]
وَحَـتَّـى تَـكَـادِي تَـمْـسَـحِـيـنَ مَـدَامِـعِـي،
وَيَـعْـبَـقُ فِـي ثَـوْبَـيَّ مِـنْ رِيـحِـكِ الـنَّـدُّ[٢]
إِذَا غَـدَرَتْ حَـسْـنَـاءُ وَفَّـتْ بِـعَـهْـدِهَـا
فَـمِـنْ عَـهْـدِهَـا أَنْ لَا يَـدُومَ لَـهَـا عَـهْـدُ[٣]
وَإِنْ عَـشِـقَـتْ كَـانَـتْ أَشَـدَّ صَـبَـابَـةً،
وَإِنْ فَـرِكَـتْ فَـاذْهَـبْ فَـمَـا فِـرْكُـهَـا قَـصْـدُ[٤]
وَإِنْ حَـقَـدَتْ لَـمْ يَـبْـقَ فِـي قَـلْـبِـهَـا رِضًـى
وَإِنْ رَضِـيَـتْ لَـمْ يَـبْـقَ فِـي قَـلْـبِـهَـا حِـقْـدُ[٥]
كَـذٰلِـكَ أَخْـلَاقُ الـنِّـسَـاءِ وَرُبَّـمَـا
يَـضِـلُّ بِـهَـا الـهَـادِي وَيَـخْـفَـى بِـهَـا الـرُّشْـدُ[٦]

= للشاعر السهر وهو يحلم بطيف الحبيب لذا فهو كالرقاد عندما يُغمض عينيه، وكلّ ما تراه الحبيبة من النعم التي ترعى القُلّام بين السهول يلذّ للشاعر أن تقع عليه عيناه.

(١) و (٢) إن قوّة التخيّل صوّرت له حبيبته حتى لقد بدأ يتلمس شكلها يتحرّك أمام عينيه، وتوهّم أن يأسه من عدم اللقاء قد اختفى وأنها على وشك أن تعده بلقاء حقيقي، وتتمّ عملية فكأنها تحاول التخفيف عن آلامه، فتبادر إلى تجفيف دموعه بمنديلها، وهنا يفعل السحر فعله فإذا بعبق الأريج المنبثق من ثوبه الذي لامسته بيديها يملأ إحساسه فتبعث فيه النشوة.

(٣) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٦٨. ينعى الشاعر على من اتّصفت بالجمال بأنها غادرة لا تخلص الودّ لمن يهواها، فهي لا تصدق الوعد، بل إنها تُخلفه ممتحنة في ذلك من أخلص لها الودّ، وهي إن وفت كان وفاؤها غدراً.

(٤) و (٥) الصبابة: شدّة الشوق. فركت: كرهت. شأن المرأة عجيب غريب فإذا أحبّت أخلصت وضحت بكلّ نفيس لتحافظ على حبّها لها دون سواها، وإذا هي أبغضت احتالت لتدمّر من استحوذ على بُغضها؛ فقلبها دائماً تملأه مشاعر فياضة بما فيه لشدّة إحساسها وقوّة مشاعرها فتغلبها وتتصرّف بما تمليه عليها، فليس للعقل لديها مجال التفكير؛ فلا يجتمع في قلبها المتناقضات في موضوع الحبّ.

(٦) خلق اللّه تعالى المرأة هكذا واختصها بمزايا تحيّر الألباب؛ إنها ساحرة تجذب برقتها =

ولٰكِنَّ حُبًّا خَامَرَ الْقَلْبَ في الصِّبَا
يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُّ(١)
سَقَى أَبْنُ عَلِيٍّ كُلَّ مُزْنٍ سَقَتْكُمُ
مُكَافَأَةً يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو(٢)
لِتَرْوَى كَمَا تُرْوِي بِلَاداً سَكَنْتَهَا
وَيَنْبُتَ فِيهَا فَوْقَكَ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ(٣)
بِمَنْ تَشْخَصُ الأَبْصَارُ يومَ رُكُوبِهِ
وَيُخْرَقُ مِنْ زَحْمٍ عَلَى الرَّجُلِ الْبُرْدُ(٤)
وَتُلْقِي وَمَا تَدْرِي الْبَنَانُ سِلَاحَهَا
لِكَثْرَةِ إِيمَاءٍ إِلَيْهِ إِذَا يَبْدُو(٥)

= وتقتل بها أيضاً، والويل لمن التقته في طريقها يتيه في حقل رمايتها فتصطاده بفتنة عينها، حتى العاقل لا ينجو من أحابيلها سرعان ما يقع أسير فتنتها.

(١) إنها الحقيقة، فالحبّ يشق طريقه إلى قلب الفتى في ريعان شبابه ويتملك منه وهو بعد غضّ طريّ العود، غِرّ لم يختبر الحياة حتى لا يقع في شباك فاتنة سحرته بعسل كلماتها وابتسامتها، ويمرّ الزمن ويزداد المرء تعلقاً بالحياة وتعود به الذكرى إلى الوراء فيجد قلبه لا يزال ينبض بحبّ مضى ولكن الأحداث والأزمات تجدّد الرغبة والتعلّق فيه.

(٢) و (٣) المزن، الواحدة مزنة: السحابة البيضاء الماطرة. يدعو الشاعر بالسقيا لقوم المحبوبة بأن يسيقيها جود الممدوح مكافأة لها على فعلها معه لأن الممدوح أكرم من السحب وأسرع استجابة لحاجات كلّ محتاج، فتروي السحب بكرم فيّاض بلاد المحبوبة، وفي المقابل يستنبت كرم الممدوح مجداً وفخراً يزين البلاد، لعموم السحب تلك البلاد من كرم لا تنضب ينابيعه.

(٤) و (٥) البُرد: الثوب. زحم وازدحم: تجمهر القوم وتكاثروا. يصف الشاعر مسير الممدوح، وهو يمتطي جواده والجموع تزدحم، كلّ يودّ رؤية أميره لينعّم بإطلالة وجهه النير البهيّ، وجمال طلعته، ولشدّة الزحام تتمزق أثواب الحاضرين فالكلّ يتشوّفون لرؤيته بفرح وسرور. وفي جوّ كهذا لا يدري المرء ما يحدث وينسى نفسه لجلال الموقف ويقع من يده ما يحمله دون وعي منه، والأيدي ترتفع بالدعاء للأمير أو للتصفيق.

ضَـرُوبٌ لِـهَـامِ الـضَّـارِبِـي الـهَـامِ فِـي الْـوَغَـى
خَـفِـيـفٌ إِذَا مَـا أَثْـقَـلَ الْـفَـرَسَ الـلِّـبْـدُ[١]
بَـصِـيـرٌ بَـأَخْـذِ الْـحَـمْـدِ مِـنْ كُـلِّ مَـوْضِـعِ
وَلَـوْ خَـبَـأَتْـهُ بَـيْـنَ أَنْـيَـابِـهَـا الْأُسْـدُ[٢]
بِـتَـأْمِـيـلِـهِ يَـغْـنَـى الْـفَـتَـى قَـبْـلَ نَـيْـلِـهِ
وَبِـالـذُّعْـرِ مِـنْ قَـبْـلِ الـمُـهَـنَّـدِ يَـنْـقَـدُّ[٣]
وَسَـيْـفِـي لأَنْـتَ الـسَّـيْـفُ لَا مَـا تَـسُـلُّـهُ
لِـضَـرْبٍ وَمِـمَّـا الـسَّـيْـفُ مِـنْـهُ لَـكَ الْـغِـمْـدُ[٤]
وَرُمْـحِـي لأَنْـتَ الـرُّمْـحُ لَا مَـا تَـبُـلُّـهُ
نَـجِـيـعـاً وَلَـوْلَا الْـقَـدْحُ لَـمْ يُـثْـقِـبِ الـزَّنْـدُ[٥]

---

(١) الوغى: الحرب. يصف الشاعر ممدوحه بالشجاعة، الهام، الواحدة هامة: الرؤوس. اللبد: هو ما تحت السرج يمتاز الممدوح بالشجاعة وقوة جلاده، فيدحرج الرؤوس، وتتهاوى الأبطال صرعى تحت ضرباته بقوّة وعنف وتتساقط إلى الأرض فتعانق التراب، إنه سريع الحركة بخفّة عجيبة يُطاوعه فرس في تجواله وصولاته، حتى الفرس فإنه لا يشعر به رغم أنه قد أحسّ بثقل اللبد تحت سرجه.

(٢) ورد البيت في: أسرار البلاغة: ٣٤٧. يصف الشاعر ممدوحه بأنه دائم السعي لكسب الحمد يسعى وراءه بما أوتي من إمكانيات، كالغنى والقوّة والسؤدد ومحبَّة الناس له، بينما يُوجد كثيرون من معاصريه يتقاعسون عن اكتساب المحامد وشكر الناس لهم، وهو إن علم المحامد في شقي أسد لقصده لينتزعها من أنيابه.

(٣) النيل والنوال: العطاء. المهنّد: السيف الهندي. إنه مطمع كلّ من أمل بنواله يكفيه أن بعطاياه حتى تنهال عليه قبل أن يُفكر بالحيلة التي توصله إليه، وبنفس الطريقة فإن الممدوح يُثير الخوف في قلوب أعدائه، وقبل مبادرته إلى قتالهم بموت موتاً فجائياً لشدّة خوفهم من سيفه الذي لم يجرّده بعد.

(٤) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٨٦. يُقسم الشاعر بسيفه أن ممدوحه سيف حقيقي بفعله وأثر فعله في نفوس أعدائه، لا السيف المصنوع من الحديد، فلا قيمة للسيف إلّا باستعماله بيد قوي جبار يقطع به رؤوس الأعداء، والممدوح مرهوب الجانب يُثير الرعب في قلوب أعدائه حتى قبل نزوله إلى ميدان المعركة، فإذا ما تدرّع كان درعه بمثابة غمده.

(٥) النجيع: الدم الأحمر القاني. القدح: الإشعال. الزند: ما يُقتدح به للإشعال. ويُقسم =

مِنَ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
لأَنَّهُمُ يُسْدَى إِلَيْهِمْ بَأَنْ يُسْدُوا(١)
فَشُكْرِي لَهُمْ شُكْرَانِ شُكْرٌ عَلَى النَّدَى
وَشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي وَهَبُوا بَعْدُ(٢)
صِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقِبَابِ جِيَادُهُمْ
وَأَشْخَاصُهَا فِي قَلْبِ خَائِفِهِمْ تَعْدُو(٣)
وَأَنْفُسُهُمْ مَبْذُولَةٌ لِوُفُودِهِمْ،
وَأَمْوَالُهُمْ فِي دَارِ مَنْ لَمْ يَفِدْ وَفْدُ(٤)
كَأَنَّ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ عَسَاكِرٌ
فَفِيهَا الْعِبِدَّى وَالْمُطَهَّمَةُ الْجُرْدُ(٥)

= الشاعر برمحه أن ممدوحه رمح قاتل لأعدائه وليس الرمح الحديدي الذي يخترق به قلوب أعدائه ويستردّه وقد غطّته دماؤهم، يفعل فعله لولا قوّة زنده التي تضرب بعنف وقوّة، فكذلك لا تشتعل النار إلّا بفضل الذي يقدح الزند.

(١) و (٢) لا ينسى الشاعر نفسه في زحمة مدحه، فلا بدّ له من إطلالة، إنه يُبادل ممدوحه الشكر فكلاهما يشكر صاحبه؛ الشاعر يُكيل من المدح لممدوحه ويُسْبغ عليه من الفضائل أحسنها والممدوح يشاركه عطاياه كما يشاركه إحساسه بروعة الشعر وجمال معانيه، إنه شكر يرتدي رداءين، أحدهما يغطّي ساحة حاجته إلى المال والآخر شكر على تقدير الشاعر؛ إنهم هم الذين أوحَوْا إليه تلك الأفكار لتوفّر عناصرها الأولية فيهم، لذا فالشاعر لم يأتِ بشيء من عنده، إنما هو ترجم ما رآه في ممدوحيه.

(٣) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٩٦. صيام: واقفة. ومن أخذ الممدوحين الأمور بجدّ أن خيولهم تقف بأبوابهم، وحالما يُنادي المنادي إلى النفير حتى يعتلوا متونها لتلبية النداء، وهذا سرّ خوف أعدائهم منهم، فقبل الشروع بعدْوها تكون قد اخترقت قلوبهم لما تملّكهم من الرعب.

(٤) يصوّر الشاعر مدى كرم القوم، إنما يُسارعون إلى البذل والعطاء، تأتي الوفود إليهم لا يملكون شيئاً ويعودون محمّلين بالأموال؛ وليس هذا فقط بل إن أموالهم تصل إلى من لم يقصدهم ليحصل على عطاياهم، وهذا أسمى العطاء.

(٥) العبدى، الواحد عبد. الخيول المطهّمة: التامة الخلق. الجرد، الواحد أجرد: القصار الشعر. يذكر الشاعر أن أعطيات الحسين لا تختص بنوع من الأموال بل =

أَرَى الْقَمَرَ ٱبْنَ الشَّمسِ قَدْ لَبِسَ الْعُلَا
رُوَيْدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعَرَ الْخَدُّ[١]
وَغَالَ فُضُولَ الدِّرْعِ مِنْ جَنَبَاتِهَا
عَلَى بَدَنٍ قَدُّ الْقَنَاةِ لَهُ قَدُّ[٢]
وبَاشَرَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ أَمْرَداً،
وَكَانَ كَذَا آبَاؤُهُ وَهُمُ مُرْدُ[٣]
مَدَحْتَ أَبَاهُ قَبْلَهُ فَشَفَى يَدِي
مِنَ الْعُدْمِ مَنْ تُشْفَى بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ[٤]
حَبَانِي بِأَثْمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا
مَخَافَةَ سَيْرِي إِنَّهَا لِلنَّوَى جُنْدُ[٥]

= تشمل العبيد والخيول الجياد المطهّمة الجرد، وهي أفضل أنواع الخيول المحبّبة إلى النفوس.

(١) يركّز الشاعر دائماً على العامل الوراثي للنجباء، فالممدوح قمر، فيه الأنس والرقّة واللطف، إنه ابن الشمس، القوّة والدفء والعطاء، والقمر يستمدّ من الشمس عظمتها وعلوّها وكبرياءها، ولقد ولي ممدوحه الإمارة عن أبيه وكان طفلاً لم يبلغ الحلم بعد، ولم ينبت له شعر خدّه بعد.

(٢) غال فضول: ذهب بالزائد. القناة: عود الرمح. يصف الشاعر ممدوحه بالطول والاستواء بحيث لا يكون درعه رغم اتساعه وكبره إلّا على مقاسه، وهو ينتصب بقامته المديدة الحسنة الاستقامة، يملأه شباب وعافية.

(٣) يمدح الشاعر ممدوحه بسبقه إلى مكارم الأخلاق التي لم يضطلع بها غيره دلالة رشده وتعقّله، وهو في ذلك كان يقتدي بفعل أجداده، والشاعر بذلك آباء ممدوحه.

(٤) للشاعر معرفة بوالد ممدوحه الذي كان طبيباً ماهراً، فقد شفى الشاعر من فقره وعوزه برفده وعطاياه، ولقد كان بمثابة الدواء الشافي لمن به رمد، فإذا بعينيه تسترجعان الشفاء لقاء النظر إليه.

(٥) حباني: أعطاني. السوابق: الخيول السبّاقة. النوى: البعد. يُعدّد الشاعر فضائل والد الممدوح، لقد تكرّم عليه فمنحه أثمان سوابق الخيل، فأراحه من الترحال ماشياً؛ وتلك جند تحارب المسافات بتقريبها وتُريح راكبها.

وَشَـــهْـــوَةَ عَـــوْدٍ إنَّ جُـــودَ يَـــمِـــيـــنِـــهِ
ثُـنَـاءٌ ثُـنَـاءٌ وَالْـجَـوَادُ بِـهَـا فَـرْدُ[١]
فَـلَا زِلْـتُ أَلْـقَـى الْـحَـاسِـدِيـنَ بـمـثـلـهـا،
وفـي يَـدِهِـمْ غَـيْـضٌ وَفِـي يَـدِيَ الـرِّفْـدُ[٢]
وَعِـنْـدِي قَـبَـاطِـيُّ الْـهُـمَـام وَمَـالُـهُ
وَعِـنْـدَهُـمُ مِـمَّـا ظَـفِـرْتُ بِـهِ الْـجَـحْـدُ[٣]
يَـرُومُـونَ شَـأْوِي فِـي الْـكَـلَام وَإِنَّـمَـا
يُحَاكِي الْفَتَى فِي مَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقِرْدُ[٤]
فَـهُـمْ فِـي جُـمُـوعٍ لا يَـرَاهَـا ٱبْـنُ دَأْيَـةٍ،
وَهُمْ فِي ضَجِيجٍ لا يُحِسُّ بِهَا الْخُلْدُ[٥]
وَمِـنِّـي ٱسْـتَـفَـادَ الـنَّـاسُ كُـلَّ غَـرِيـبَـةٍ؛
فَـجَـازُوا بِـتَـرْكِ الـذَّمِّ إنْ لَـمْ يَـكُـنْ حَـمْـدُ[٦]

---

(١) ومن عظيم كرم والد الممدوح أنه لم يكتف بعطاء الشاعر مرَّة واحدة وإنما ألحق عطاءه عطاءً آخر فثنى رغم أنه فرد بين أقرانه كرماً وخلقاً.

(٢) الغيض: النقص، ويروى «غيظ» بدلاً من «غيض». الرفد: العطاء. يدعو الشاعر لوالد الممدوح بعميم الخير ليحصل على رفده ويغيظ حسّاده بذلك ويستزيد ثراءً ويشتري مزيداً من الخيول.

(٣) القباطي، الواحدة قبطية؛ ضرب من الثياب المصنوعة في مصر. يفخر الشاعر بما حصّله من رفد والد الممدوح، إنها أثواب قباطية وأموال تثير في نفوس حسَّاد الشاعر غرائز الحسد والإنكار بأن الممدوح لم يقدم للشاعر شيئاً، وبذلك يعني الممدوح أنه يفضل الشاعر على غيره من الشعراء.

(٤) يرومون: يقصدون. الشأو: المدى. يهجو الشاعر غيره من الشعراء الذين يقصدون بلوغ مداه دون جدوى، إنهم يُقصّرون فلا يستطيعون بلوغ مداه، فقد سبقهم أشواطاً بعيدة، فهم يُقلّدون كما يفعل القرد بحركاتهم المضحكة، والفرق بينهم وبين القرد أنهم ينطقون.

(٥) ابن دأية: الغراب. الخلد: ضرب من الفئران أعمى يحفر في الأرض شديد السمع. يُتابع الشاعر هجاء خصومه من الشعراء، فهم رغم كثرتهم لا يراهم الغراب رغم قوّة نظره، وهم لا صوت لهم حتى إن الخلد لا يسمع حسيسهم مهما كان خافتاً.

(٦) يتّهم الشاعر غيره من الشعراء بأنهم ينتحلون شعره وينسبونه إليهم؛ إنه شعر بديع، =

وَجَـدْتُ عَـلِـيًّـا وَابْـنَـهُ خَـيْـرَ قَـوْمِـهِ
وَهُـمْ خَـيْـرُ قَـوْمٍ وَٱسْـتَـوَى الْـحُـرُّ وَالْـعَـبْـدُ[١]
وأصْـبَـحَ شِـعْـرِي مِـنْـهُـمَـا فِـي مَـكَـانِـهِ
وفِي عُـنُـقِ الْـحَـسْـنَـاءِ يُـسْـتَـحْـسَـنُ الْـعِـقْـدُ[٢]

زيارة عن غير موعد

وسايره وهو لا يدري أين يريد به؛ فلما دخل كفرديس قال:

[مجزوء الكامل]

وَزِيَـــارَةٍ عَـــنْ غَـــيْـــرِ مَـــوْعِـــدْ
كَـالْـغُـمْـضِ فِـي الْـجِـفْـنِ الـمُـسَـهَّـدْ[٣]
مَـعَـجَـتْ بِـنَـا فِـيـهَـا الْـجِـيَـا
دُ مَـعَ الأمِـيـرِ أبِـي مُـحَـمَّـدْ[٤]
حَـتَّـى دَخَـلْـنَـا جَـنَّـةً
لَـوْ أنَّ سَـاكِـنَـهَـا مُـخَـلَّـدْ[٥]

= غرائبه لا يأتي بها إلّا عبقري أوتي فصل الخطاب وإلهام كبار الشعراء، لذا فإنه يطلب منهم التوقّف عن انتقاصه وعدم ذمّه، في حال عدم مدحه.

(١) ورغم تجوال الشاعر على ممدوحيه لم يجد خيراً من الممدوح ووالده؛ إنهما خير البشر، وما سواهما يتساوَوْن سواء أكانوا أحراراً أم عبيداً.

(٢) ينوّه الشاعر بما قدّمه لعلي وابنه من شعر رفعهما به وأشاد بمآثرهما، فكان شعره بمثابة العقد الجميل في جيد حسناء، فازدادت به جمالاً وازداد بجمالها إشراقاً وألقاً.

(٣) المسهّد: الذي أرّقه هم فلم يستطع النوم. إنها زيارة لم تخطر على بال لتلك القرية فكانت بمثابة إغماضة عين لم تعرف النوم لأرقها وكثرة همومها.

(٤) معجت: مرّت بسرعة. لحظات السرور تمرّ سريعة وبخاصة إذا التقى الأصحاب على الودّ والحبّ، والشاعر إلى جانب الأمير أبي محمد، يتبادلان حديث القلوب وينعمان بجمال الطبيعة.

(٥) ها هما يدخلان بستاناً رسمه اللّه تعالى بيد القدرة جمالاً وغنى، وما يكدّر الشاعر أن ذلك لن يدوم لصاحبه؛ فالموت آتٍ، ليحرمه نعمة التلذّذ بنعم الخالق سبحانه وتعالى.